شرع مع سترة والتكفير من الكفر وهو الستر ايضا وقيل هو محو
اثر الذنب حتى انه كانه لم يفعل والمغفرة ذلك مع اكرام العبد
والافضال عليه وقيل مغفرة الذنب بالعمل تقلبه حسنة
وتكفيره محوه فقط وقيل المغفرة وقاية الذنب بالكلية فلا
مواخذة ولا عقوبة والتكفير قد يقع بعد العقوبة وان
المصائب الدنيوية مكفرات وهي عقوبات وكذا العفو
والرحمة يقعان مع العقوبة ومع عدمها وقيل المكفر من
العمل ما يمحى به الذنب فلا ثواب له غير ذلك كاجتناب الكبائر
والعمل الذي يغفر به ما فيه ثواب ومغفرة كالذكر وقال
كثير من الصحابة وغيرهم لا ثواب في المصائب الدنيوية غير التكفير
للذنوب وفسر المكفر من العمل في الحديث باسباغ الوضوء
في المكاره ونقل الاقدام الى الصلوة وقال من فعل ذلك عاش
بخير وخرج من خطيئته كيوم ولدته امه فهذا مع تكفيره
للسيئات يرفع الدرجات وسببه انه قد يجتمع في العمل شيئان
احدهما رافع والاخر مكفر فالوضوء من حيث كونه تعاطي عبادة
رافع للدرجات ومن حيث مشقته وايلامه للنفس مكفر
وقس عليه ومن ثم جا ان احدى خطوتي الماشي الى المسجد
ترفع له درجة والاخرى تحط عنه خطيئته ثانيهما الاصح
وجوب التوبة من الصغاير ايضا وقال بعض المعتزلة
لا يجب وقال بعض المتاخرين الواجب الاتيان بها او ببعض
المكفرات وخالق الناس بخلق حسن وجماعة كما ذكره
الترمذي وغيره يحصر في طلاقة الوجه لهم وكف الاذى
عنهم وبذل المعروف لهم وهو معنى قول بعضهم هو كظم

الغيظ

الغيظ واظهار الطلاقة والبشر الا لمبتدع او فاجر والعفو
عن الزالين الا تاديبا واقامة الحد وكف الاذى عن كل مسلم
او معاهد الا لتغيير المنكر واخذا بمظلمة من غير تعد وجمع
بعضهم ذلك كله في قوله ان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوه
معك فتجتمع القلوب وتتفق السر والعلانية وحينئذ تامن
كل كيد وشر وذلك جماع الخير وملاك الامر ان شا الله تعالى
والاحاديث في مدح الخلق الحسن كثيرة بينتها في كتابي
السابق ذكره في شرح الخامس عشر منها اثقل ما وضع في
الميزان حسن الخلق خياركم احسنكم اخلاقا ان العبد
ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم اكمل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا افضل ما اعطي المرء المسلم الحسن الخلق
الا اخبركم باحبكم الى الله واقربكم مني مجلسا يوم القيمة
قالوا بلى قال احسنكم خلقا افضل الفضايل ان تصل من
قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن شتمك وفي رواية
اما هذه الفضايل الثلاث افضل وفي رواية اكرم اخلاق
اهل الدنيا والاخرة ثم الخلق وان كان سجية في الاصل
ومطبوعا عليه العبد الا ان الانسان يمكنه ان يتخلق
بغير خلقه حتى يتصف بالاخلاق الحسنة العلية فمن
ثم صح الامر بتحصيله وبكسبه وفي قوله عليه السلام لمعاذ
حسن خلقك مع الناس فافاد انه يحسنه من كسب العبد
لحصوله بنحو النظر في اخلاقه عليه السلام وما صدر عنه
من احوالها مع التاسي به فيما يمكن ان يتاسى به فيه منها
ثم بصحبة اهل الاخلاق الحسنة والاقتدا بهم في ذلك

Copyright © King Saud University